مستقبل الدراسات التاريخية في ظل الانترنيت

د. ياسر عبدالجواد المشهداني*

المستخلص:

قبل ظهور الإسلام، كان للقبائل العربية فى شبه الجزيرة تأريخٌ، هو أيام العرب التى هى عبارة عن روايات شفاهية تحكى حروب القبائل وعظائم الأمور التى جرت بين العرب قبل الإسلام، كيوم داحس والغبراء.. وحرب البسوس.. إلخ، ثم صار التاريخ علماً بعد ظهور الإسلام وقيام دولته لأسباب دينية ودنيوية ؛ فعلماء الإسلام سجَّلو الغزوات ووقائع الخلافة، وأرادو الإخبار عن الأمم السالفة التى أشارت إليها آيات القرآن، وسعوا لمعرفة الرجال الذين رووا الحديث الشريف. ومن ناحية أخرى، كان لابد للمسلمين من معرفة طبيعة البلاد التى فتحوها، ونظام خراجها، وأخلاق سكانها ؛ مما دعاهم للنظر فى تاريخ الأمم والشعوب.

المقدمـة

يحاول هذا البحث الاجابة عن احد الاسئلة المهمة التي كثيرا ما نسمع صداها خاصة لدى المهتمين بحقل الدراسات الانسانية وهو:

ما مصير الدراسات التاريخية والانسانية في ظل الانترنيت؟.

ولعل الاجابة على هذا السؤال لها علاقة بالتقدم التكنولوجي الذي دخل في الكثير من تفاصيل حياتنا وبيوتنا واجبرت الاغلبية على الانضواء تحت لواء ثورة تكنولوجيا المعلوماتية ومن هنا يهدف البحث الى اثبات ارتقاء وتطور دراسة علم التاريخ في ظل شبكة المعلومات الدولية/الانترنيت التي طرقت جميع ابواب العلوم الاخرى وساهمت بأرتقائها ومن ثم اصبحت الطريقة المثلى من اجل مواكبة علوم العصر هي ادراك ان تلك التكنولوجيا تتقدم بشكل سريع جدا وعلى الجميع الالتحاق بركبها.

وقد سلطت فكرة البحث الضوء على للتركيز على فائدة شبكة المعلومات الدولية الانترنيت بالنسبة لعلم التاريخ وبناءً على هذه الفكرة تم تقسيم البحث الى مداخل عدة اهمها: تقديم لمحة عن نشأة علم التاريخ ومراحل تطوره عبر العصور وتقديم لمحة اخرى عن مفهوم الانترنيت والمراحل التي مر بها،، كما تطرق البحث الى مدخلٍ اخر عن كيفية واوجه الاستفادة من الانترنيت فيما يخص

* مدرس/ قسم التاريخ/ كلية التربية.

علم التاريخ والمؤرخون. وقد تم رصد عدة فوائد تمكن المهتمين بعلم التاريخ من استغلال هذا التقدم وتوظيفه لما يخدمهم.

كما تم تناول فائدة المواقع الالكترونية العلمية المهتمة بدراسة علم التاريخ وقد الحق البحث بقائمة تظم اهم المواقع العربية والعالمية التي يرتادها المؤرخون والمثقفون.

اخيرا.. لابد من الاعتراف ان ما سيذكر في هذا البحث قد ينطبق اغلبه على الدراسات العلمية بشكل عام وليس التاريخ فحسب ولكن الباحث المؤرخ قد يجد فيه الكثير من الاهمية والخصوصية على الاقل كالاطلاع على المو اقع الخاصة بعلم التاريخ والكتب التاريخية.

اولا: تعريف التاريخ

ان لمدلول لفظة " تاريخ **History** " معانٍ وتعريفات عديدة فقد عرفه عدد من المؤرخين على انه فن يبحث عن وقائع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت وموضوعه الانسان والزمان [١]، وعرفه البعض بمفهومه الواسع على انه يدل على المعلومات التي يمكن معرفتها عن نشأة الكون كله بما يحويه من اجرام وكواكب ومن بينها الارض [٢].

اما في اللغة فتعود الكلمة الى جذر أرخ التَّأْريخُ أي تعريف الوقت والتَّوْريخُ ومثله أَرَّخَ الكتابَ ليوم كذا [٣] وبشكل عام فان التاريخ هو علم معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم إلى غير ذلك وموضوعه: أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والملوك والشعراء وغيرهم والغرض منه: الوقوف على الأحوال الماضية وفائدته: العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها، وحصولُ ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن، ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار، ويُستجلب نظائرها من المنافع وهكذ فانه علم دراسة الازمان والفترات والاجناس البشرية، ومن هنا فانه علم يتطور ويتغير وفق معطيات كل عصر ويتأثر بالمكتشفات الحديثة ويؤثر بها حاله حال العلوم الاخرى كالكيمياء والفيزياء والرياضيات وغيرها [٤].

ففي اقدم العصور وخاصة تلك التي تعلم فيها الانسان الكتابة كانت الالواح الطينية والعظام وجلود الحيوانات من اهم الادوات التي استخدمها الانسان في الكتابة، وبعد ازدهار صناعة الورق ازدهرت معها الدراسات التاريخية فكثرت المخطوطات والوراقة وظهر فن النسخ مما اعطى للمؤرخين والكتاب دافعا اضافيا للانجاز والتاليف.

ثانيا: مراحل تطور علم التاريخ

بدأ الإنسانُ البدائيُّ فى التأريخ للواقعات اليومية التى تمر به، من خلال تلك الرسوم التى خطَّتها يداه على جدران الكهوف. ولما استقر الناسُ فى الوديان، وعرفوا التحضُّر، بدأوا يؤرِّخون الوقائع الكبرى وحوادث الدول والملوك. فكانت **مصر القديمة** من أولى الحضارات الإنسانية التى

---

(١) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، (القاهرة: ١٩٣٠)، ص٧.

(٢) حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف (القاهرة: ١٩٧٠)، ص ١١.

(٣) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار الكاتب (بيروت: ١٩٦٧)، ج٣، ص ٤.

(٤) ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس (بيروت ١٩٨٦)، ج١، المقدمة؛ صديق القنوجي: ابجد العلوم، مكتبة الوراق (القاهرة لات)، ص ٣.

عنت بالتدوين، واعتنت بتسجيل التاريخ، وهو ما نراه أيضاً فى الحضارات الشرقية الأخرى: البابلية.. الآشورية.. الصينية.. وغيرها.

ونشط التأريخ فى الحضارتين اليونانية والرومانية وكان قد بدأ هناك أسطورياً–كما هو الحال فى الإلياذة والأوديسة ثم تخلَّص من الأسطورة والصياغة الشعرية شيئاً فشيئاً، ليظهر مؤرِّخون من أمثال: هيرودت.. بوليبيوس.. سترابون.. وغيرهم (١).

لم يكن المسلمون هم الذين اخترعوا علم التاريخ، بل سبقتهم كثير من الأمم إلى الكتابة فيه.. ولكن المسلمين لم يكتفوا بما كتبه غيرهم فيه لأسباب عديدة، أهمها تحري الدقة واتخاذ الحيطة، وتصحيح كثير من المفاهيم المتعلقة بهذا العلم، سواء من حيث تعريفه أم موضوعه أم الغرض منه.

وقبل ظهور الإسلام، كان للقبائل العربية فى شبه الجزيرة تأريخٌ، هو أيام العرب التى هى عبارة عن روايات شفاهية تحكى حروب القبائل وعظائم الأمور التى جرت بين العرب قبل الإسلام، كيوم داحس والغبراء.. وحرب البسوس.. إلخ، ثم صار التاريخ علماً بعد ظهور الإسلام وقيام دولته لأسباب دينية ودنيوية ؛ فعلماء الإسلام سجَّلو الغزوات ووقائع الخلافة، وأرادو الإخبار عن الأمم السالفة التى أشارت إليها آيات القرآن، وسعوا لمعرفة الرجال الذين رووا الحديث الشريف. ومن ناحية أخرى، كان لابد للمسلمين من معرفة طبيعة البلاد التى فتحوها، ونظام خراجها، وأخلاق سكانها ؛ مما دعاهم للنظر فى تاريخ الأمم والشعوب.

وبدأ التدوين التاريخى عند المسلمين. منذ القرن الأول للهجرة. ولاتزال بعض هذه المدوَّنات باقيةً إلى اليوم، مثل (كتاب التيجان) فى ملوك حِمْيَر لوهب بن منبه (ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م) غير أنه كتابٌ مليء بالإسرائيليات والروايات التى كانت متداولة آنذاك شفاهةً.. ثم ظهرت كتب السيرة النبوية بعد ذلك بقليل، وأقدم ما وصلنا منها السيرة لابن هشام وهى مختصرٌ لسيرة ابن إسحاق (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م) وهو الكتاب الذى اعتنى مؤلِّفه بجمع الأخبار من مظانها المختلفة، وارتحل فى سبيل ذلك إلى عدة بلاد، ساعياً للإحاطة بكافة التفاصيل والأخبار. أما كتاب المغازى للواقدى (محمد بن عمر، ت ٢٠٧هـ/٨٢٢ م) فهو يحتل مكانةً خاصة فى التأريخ العربى الإسلامى، باعتباره من أبرز الأعمال المدوَّنة فى القرن الثانى الهجرى.

وتدل هذه البدايات على أنَّ نشأة علم التاريخ وتطوره بعد ذلك كان بمعزل عن أي تأثيرات من خارج النطاق الحضارى للجماعة العربية الإسلامية، فأوائل المؤرِّخين العرب/المسلمين لم يتأثروا

---

(١) يو سف زيدان: مخطوطات مكتبة الاسكندرية، شبكة الانترنيت موقع: http://www.ziedan.com/index/12.asp

فى اعمالهم التأريخية بالمدوَّنات الفارسية أو اليونانية أو غيرها وإنما جاءت جهودهم نابعة من مقتضيات خاصة بالجماعة العربية الإسلامية.

لقد مضى ذلك الزمن الذي اعتبر فيه التاريخ مجرد سرد للحوداث لكي يحفظ ذكرى الماضي ويمجد الافعال البارزة في حياة الاشخاص والامم او انه نوع من الثقافة العامة اللازمة لاعداد الرجال للحياة السياسية والحربية، او انه فرع من فروع الادب يدرس للمتعة والتسلية، وقد ظل التاريخ فيما مضى يتداوله الادباء حينا والباحثون المدققون حينا اخر حتى تغيرت نظرة العلماء اليه ووجد البحث العلمي التاريخي[(١)] وقصد الدارسون الوصول الى الحقيقة التاريخية في ذاتها بقدر المستطاع بمساعدة العلوم الاخرى ومساعدته لها ايضا.

وصار التاريخ عِلماً مكتمل البنيان، مع جهود كبار المؤرخين من أمثال محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) وابن خلكان (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) والذهبى (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م). ثم كان العطاء العربى الإسلامى الكبير، مع فلسفة التاريخ التى قدَّمها ابن خلدون (ت ٨٠٨ه/ ١٤٠٥م) فى مقدمته الشهيرة التى صاغ فيها لأول مرة، القوانين التى تحكم تطور المجتمعات الإنسانية. فكان بذلك أيضاً هو المؤسِّس الأول لعلم الاجتماع.. أو ما كان يسميه هو: علم العمران البشرى وعلى هذا النحو، صار علم التاريخ بفروعه المختلفة، من العلوم الأساسية طيلة قرون العطاء العربى الإسلامى، وهو العطاء الذى نسميه اليوم: التراث [(٢)].

وهكذا اصبح من المسلم به ان التاريخ صار علما مستقلا بذاته بمعزل عن العلوم الانسانية الاخرى بل انه بمرور الزمن وتقدم الدرسات نجد ان تلك العلوم هي التي تقدم يد العون للباحث التاريخي ليحلل ويفسر حركة التاريخ وربما ليسد بعض الثغرات في مسلسل التاريخ (الاحداث) [(٣)].

ومثلما اصبحت الان علوم كالجغرافية والاقتصاد والاجتماع وغيرها لازمة ومساعدة للبحث التاريخي فان التكنولوجيا الحديثة ممثلة بالانترنيت قد جرى تطويعها لتقدم خدمة كبيرة للدراسات التاريخية كما سنبين لاحقا.

وبعد ظهور الثورة الصناعية واختراع الطباعة والالة الكاتبة اصبح بالامكان نشر العديد من الكتب والمجلدات وطبعها وايصالها الى العديد من دور النشر بحيث يصبح عدد الطبع للكتاب الواحد اكثر من مليون نسخة.

---

(١) عثمان: المرجع السابق، ص ٩.

(٢) زيدان: الموقع نفسه

(٣) شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي عصر السيادة الاسلامية، سلسلة عالم المعرفة (الكويت، ١٩٩٠)، ص ١٣.

ثالثا: تعريف الانترنيتInternet:

يعرف الإنترنت أو ما يسمى (بالنت) بأنه عبارة عن شبكة حاسوبية عملاقة تتكون من شبكات أصغر، بحيث يمكن لأي شخص متصل بالإنترنت أن يتحول في هذه الشبكة وأن يحصل على جميع المعلومات في هذه الشبكة (إذا سُمح له بذلك) أو أن يتحدث مع شخص آخر في أي مكان في العالم (١).

ويعتبر الويب أو www وهي اختصار لعبارة world wid wweb الوسيلة التي تسهل الوصول إلى المعلومات في الإنترنت، فهي أشبه بالنافذة التي تطل منها على الإنترنت وهي عبارة عن صفحات تُكتب بلغة (أو برموز) تسمى HTML ويمكنك عرضها في جهاز الكمبيوتر الشخصي بواسطة برنامج خاص يسمى متصفح (Browser).كما ان هناك برامج الكترونية تقوم بعرض المعلومات الموجودة في الإنترنت، ويمكن من خلالها البحث عن أية مفردات ودخول أي موقع في الإنترنت، وبمجرد تعلم الكيفية في استخدام هذا البرنامج يستطيع المرء أن يبحر في فضاء الإنترنت، ومن أشهر محركات البحث: شبكة Yahoo الياهو وشبكة Google الكوكل وشبكة Msnمسن وشبكة اربفيستا Arabvista وغيرها.

رابعا: نشأة الانترنيت:

تعود نشأة شبكة المعلومات الدولية/الانترنيت الى أوائل الستينات إذ افترضت وزارة الدفاع الأمريكية وقوع كارثة نووية ووضعت التصورات لما قد ينتج عن تأثير تلك الكارثة على الفعاليات المختلفة للجيش، وخاصة فعاليات مجال الاتصالات الذي هو القاسم المشترك الأساسي الموجه والمحرك لكل الأعمال.

وقد كلفت الوزارة مجموعه من الباحثين لدراسة مهمة إيجاد شبكه اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حاله هجوم نووي، وللتأكد بأن الاتصالات الحربية يمكن استمرارها في حاله حدوث أي حرب.

وأتت الفكرة وكانت غاية في الجرأة والبساطة، وهو أن يتم تكوين شبكه اتصالات Network ليس لها مركز تحكم رئيسي، فإذا ما دمرت أحدها أو حتى دمرت مائه من أطرافها فان على هذا النظام أن يستمر في العمل. وفي الأساس فان هذه الشبكة المراد تصميمها كانت للاستعمالات الحربية فقط. في ذلك الوقت لم يكن أي نوع من الشبكات Networks قد بنيت على الإطلاق ولهذا فان الباحثين تركوا لخيالهم ...وأسسوا شبكه أطلق عليها اسم شبكه وكالة مشروع

(١) معتصم شفا عمري واخرون: الانترنيت، دار الرضا للنشر (دمشق: ٢٠٠٠)، ص ١٦.

الأبحاث المتقدمة(Advanced Research Projects Agency Network ARPANET) وذلك كمشروع خاص لوزارة الدفاع الأمريكية، وكانت هذه الشبكة بدائية وتتكون من أربعه كمبيوترات مرتبطة ببعضها بواسطة توصيلات التلفون في مراكز أبحاث تابعة لجامعات أمريكية. لقد جعلت الوزارة هذه الشبكة ميسرة للجامعات ومراكز الأبحاث والمنظمات العلمية الأخرى ولأجراء الأبحاث من اجل دراسة إمكانيات تطويرها، ونتيجة لهذا الوضع فان ARPANET قد نمت بشكل ملحوظ، والشبكة التي كانت بسيطة تحولت إلى نظام اتصالات فعال.

السنوات التي تلت جاءت معها بتغييرات كثيرة، وفي ذلك الوقت فان الوصول للشبكة كان قاصرا على الجيش والجامعات والباحثين، ونتيجة لهذا الوضع فلقد أصبحت ARPANET عبارة عن شبكه تتكون من شبكات ذات مفاتيح وأطراف متعددة، وترسل المعلومات فيها باستخدام تقنية تفتيتها إلى مجموعات Packets اصغر، تتحرك بحريه واستقلالية من طرف إلى أخر لتصل إلى مبتغيها [١].

كان هذا المشروع غير معروف حتى سنه ١٩٨٠ حين تم إظهاره للضوء، ومنذ ذلك الحين فان التغييرات أصبحت تحدث بسرعة كبيره واستمر هذا النظام في الاتساع.

ما بين سنه ١٩٨٢و١٩٨٥ كانت ولادة الانترنيت فلقد انقسمت ARPANET سنه ١٩٨٣ إلى قسمين ARPANET و MILNET واستخدمت الأولى في جهود الأبحاث المدنية أما MILNET فاحتفظ بها للاستخدامات العسكرية.

في سنه ١٩٨٦ قامت مؤسسه العلوم الوطنية National Science Foundation بربط الباحثين بعضهم ببعض في كافه أنحاء الولايات المتحدة من خلال خمسه كمبيوترات عملاقة، وسميت هذه الشبكة باسم NSFNET. لقد تكونت هذه الشبكة من مراكز لخطوط الإرسال المتكونة من الألياف الضوئية ومن الأسلاك العادية، وبمساعده الاتصالات عبر الأقمار الصناعية والموجات الدقيقة Microwave وذلك كي تحمل كميات هائلة من المعلومات التي تتحرك سريعا جدا ولمسافات بعيده ...إن هذه الشبكة NSFNET كونت العمود الفقري للبنية التحتية للانترنيت وخاصة بعد أن رفعت الحكومة الأمريكية يدها عنها.

بدأ تقديم خدمة الانترنيت للناس عملياً في سنه ١٩٨٥ وكان عدد المشتركين يتزايد بشكل كبير واصبح الانترنيت الآن وكما هو جلي اكبر شبكه في تاريخ البشرية.

إن من أهم صفات الإنترنت أنه نظام مفتوح، وهذا يعني أنه يقبل أي نوع من

(١) عمري: المرجع نفسه، ص ١٨.

أجهزة الكمبيوتر وكذلك يمكن استخدام الكمبيوتر النقال Laptop بوصله بالتلفون النقال Mobile phone، وفي القريب سيكون استقبال الإنترنت عن طريق التلفزيون أيضا وذلك باستخدام جهاز محول خاص Decoder يمكن وضعه فوق التلفزيون (١).

خامسا: فائدة الانترنيت للدراسات التاريخية والانسانية:

ان التقدم التكنولوجي الذي دخل في مراحل دقيقة من حياتنا والذي اجبر اغلبيتنا على دخول مجاله سواء اكنا في اختصاص التاريخ ام غيره.

بعد اختراع الانترنيت ومساهمته في ازدهار الابحاث العلمية اول الامر (أي في التخصصات العلمية الصرفة كالطب والكيمياء) كان لابد من مواكبة هذا التقدم الكبير وتسخيره لخدمة الدراسات الانسانية ومنها علم التاريخ، ومن ابرز اوجه تلك الاستفادة:

١) تصميم المواقع التاريخية:

قامت عدد من المراكز البحثية والمؤسسات العلمية والكليات المتخصصة بدراسة التاريخ بانشاء المواقع الالكترونية على شبكة المعلومات الدولية/الانترنيت والتي ينشر فيها اسماء الاعضاء والمنتسبون لذلك الموقع او تلك المؤسسة والكلية، ونشر عناوينهم وسيرهم العلمية وابرز نشاطاتهم كما ضمت حقولا لنشر البحوث التاريخية التي يستفيد منها الباحثون. وبامكان كل باحث ان يصمم موقعا خاصا به وينشر ما يشاء من ابحاثه فيه،ومن اهم الامثلة على المواقع التاريخية العامة والمؤسسات العلمية ما يلي:

http://www.geocities.com/rodeodrive/boutique/2854

موقع اسلام اون لاين www.Islamonline.com

موقع اسلام سيت www.islamsit.com

منتدى التاريخ الاسلامي www.islamichistory.org

مؤسسة الخيمة http://www.khayma.com/waha/index.htm

دائرة المعارف البريطانية http://www.eb.com

٢) نشر المصادر والمراجع التاريخية:

(١) عمري: المرجع نفسه، ص ١٨.

واظبت عدد من دور النشر والمؤسسات العلمية بنشر المراجع التاريخية على اختلاف موضوعاتها ومحتوياتها في مواقع مكتبية متخصصة، حتى وجدنا الان الالاف من المصادر والمراجع التاريخية مطبوعة بشكل جيد ومرتب مع امكانية تكبير الخطوط وتصغيرها حسب رغبة المطلعين. ذلك بالتاكيد سهّل العقبات وذلل الصعاب امام الباحثين وهيّأ لهم مكتبات عديدة مفتوحة بدون مقابل. هذا فضلا عن تنزيل عدد من الكتب المفقودة والنادرة او التي يصعب الحصول عليها الا بالسفر الى مكتبات ودول معينة جعلها الانترنيت في متناول اليد فمثلا ان الباحث في تاريخ السيرة النبوية المطهرة وعصر الرسالة الخالدة قد لايجد مخطوطات ذلك العصر النادرة الا في مكتبة الحرمين الشريفين او مكتبة الاسكندرية كما ان الباحث عن تاريخ المماليك قد يجد الكثير من المخطوطات النادرة في مركز الدراسات المملوكية في جامعة شيكاغو، او ان نصوصا من الكتب التاريخية المهمة ككتاب تاريخ فرشته لمحمد قاسم هندو شاه (عاش في القرن العاشر للهجرى/السادس عشر للميلاد) والذي يتحدث فيه عن تاريخ الهند بتلك الفترة – منشور في احد المواقع وهو من الكتب المفقودة في الوطن العربي. ولكن قد يواجه الباحث مشكلة بسيطة إذ احيانا يطلب المشرفون على المواقع من الباحثين الراغبين بمطالعة او اقتناء الكتب الاشتراك في منتدياتهم ومؤسساتهم او ان يفرض عليهم بشراء تلك الكتب بمبالغ رمزية، ومن الامثلة على اهم المواقع المكتبية الخاصة بالتاريخ والعلوم الانسانية مايلي:

موقع الوراق www.alwarraq.com

مكتبة صيد الفرائد www.saidalfaraaid.com

مكتبة المشكاة www.almishkat.com

المكتبة الشاملة www.almaktabaashhamela.net

موقع مكتبي http://www.angelfire.com/ab/alsuna/

اما اهم مواقع دور النشر العربية على شبكة الانترنيت فمنها:

دار الفكر للنشر والتوزيع–لبنان http://www.darelfikr.com.lb

مطبعة أنيس http://www.anispress.com.lb

الشركة العالمية للكتاب http://www.arabook.com

دار العلم للملايين http://www.malayin.com

ولعل ما سبق يقودنا الى الحديث عن مسألة الفرق في المطالعة بين الكتاب اليدوي (الاعتيادي) والكتاب الالكتروني فلعل الكثير يفضل المطالعة بالكتاب التقليدي اذ ان باستطاعتهم القراءة في أي وقت ومكان دون الحاجة او لعدم امتلاكهم الى جهاز الحاسوب والاقراص الليزرية ... غير ان البعض يرغب المطالعة في الكتاب الاليكتروني لسهولة التنقل بين مفردات وصفحات الكتاب وسهولة الحصول على الكتاب النادر وسرعة التجول بين المكتبات العالمية. ومهما يكن من امر تبقى للكتاب التقليدي اهميته ولذته عند كل المطلعين والباحثين لما له من نكهة اصيلة وتراث عميق ومتعة في تقليب الصفحات دون تكلف [١].

٣) مواقع عروض الكتب:

اتاحت شبكة المعلومات الدولية للمؤرخين والباحثين نشر عروض وواجهات لمؤلفاتهم وانجازاتهم العلمية عبر مواقع خاصة للاعلان عن الكتب المهمة واسعارها والترويج لها.. ذلك احاط المؤرخون بأخر الاصدارات وبالتالي استنباط فكرة التركيز على الاتجاه الذي يخيم على فكر الباحثين في التأليف، كما ساعد على سرعة انتشار الكتاب ونقله من التداول المحلي الى التداول الاقليمي والعالمي. ومن مواقع عروض الكتب العالمية مايلي:

مكتبة الامازون الامريكية www.amazon.com

مكتبة النيل والفرات http://www.neelwafurat.com

عروض الكتب www.e-books.com

عروض كتب http://www.islamdir.net/links/ar/

٤) مواقع المكتبات والمتاحف العالمية:

تم نشر مواقع خاصة بالمكتبات العالمية والمتاحف على شبكة المعلومات الدولية مما عرف الباحثين في كل ارجاء العالم بما هو جديد من كتب واثار وعملات قديمة وحضارات سابقة للشعوب الماضية اكتشفت حديثا (بفعل التنقيب)، مع امكانية زيارتها دون الحاجة الى السفر فأذا احتاج الباحث ان يعرف مكان وجود الكتاب الفلاني الذي لم يعثر عليه في بلده او في بلدان مجاورة فانه

(١) ان وجود الكتاب الالكتروني يكون مشروطا باربعة عوامل اهمها: وجود جهاز الحاسوب ووجود الاقرص الليزرية او خط الانترنيت ووجود الطاقة الكهربائية ومعرفة القارىء باصول استخدام الحاسوب في حين ان قارىء الكتاب الاعتيادي لا يحتاج الى كل ذلك.

الان اصبح يستطيع الوصول اليه وحتى يستطيع تقليب صفحاته و من ثم طلب الحصول عليه من تلك المكتبة العالمية، ونفس الحال بالنسبة لاثار المتاحف التاريخية فبالامكان الاطلاع على مصورات للقطع الاثارية والنقود وغيرها عبر زيارة مواقع المتاحف في أي مكان قي العالم. ومن ابرز موقع المتاحف العالمية والمراكز الدراسات العلمية:

متحف اللوفر http://www.louvre.fr

مكتبة تهامةhttp://www.tihama.com/book/book.htm

مكتبة جامعة كمبردج www.cambridge/library.com

موقع مكتبة الاسكندرية/يوسف زيدان للتراث www.yusufzidan.com

شبكة الجامعات المصرية www.eygptuniversity.com

٥) مواقع قواعد المعلومات:

بفضل التقدم التكنولوجي الكبير واقتداء بما هو موجود من قواعد معلوماتية للعلوم الصرفة فقد تم انشاء قواعد معلومات تخص علم التاريخ وتظم معلومات موسوعية عن كل مفردة من مفردات التاريخ والمتعلقة بالاحداث التاريخية او المعارك والفتوحات والمغازي وتواريخ نشوء وسقوط الدول او اسماء الاعلام والتراجم مما سهل على الباحثين الحصول على المعلومة بسرعة ويسر دون كلفة. كما ويمكن عبر قواعد المعلومات استغلال شبكة الانترنيت واقامة روابط اتصال بين اقسام التاريخ والدراسات الانسانية في مختلف كليات وجامعات العالم او الوطن العربي على الاقل من اجل رفد الباحثين بجديد الدراسات ونشاطات الاقسام وما لديها من ندوات وانجازات على صعيد الدراسات العليا ومعرفة عناوين رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه المنجزة او التي هي قيد الانجاز.

ومن مواقع قواعد المعلومات:

مؤسسة شومان www.shoman.com

موسوعة ويكبيديا www.islamicwekpidia.com

موقع زاهور www.zahur.com

موقع الموسوعة www.encyclopidia.com

الموسـوعة الامريكيـة http://www.asp.com.lb

الموسـوعة البريطانيـة http://ea.grolier.com

مركزدراسات الوحدة العربية http://www.ed.com

الموسوعة http://www.caus.org.lb

الموسوعة الكاثوليكية www.encyclpidiacatholica.com

٦) البريد الالكتروني E-mail:

من الفوائد الاخرى المتوخاة من شبكة المعلومات الدولية هو التواصل بين المؤرخين والباحثين والمهتمين من ذوي الاختصاص والذين قد نجد سير بعضهم منشورة في عدد من المواقع وامكانية التباحث في المسائل العلمية المهمة والعالقة وذلك عن طريقين: الاول هو طريقة المحادثة او لغة التراسل (Chat) وهي لغة مخاطبة بدات تتشكل معالمها التركيبية والصرفية والدلالية والمعجمية بشكل جلي وواضح لاسيما وان هيمنة الانترنيت تتعمق شيئا فشيئا لتظهر في الوجود لغات الكترونية /طبيعية لانها تستخدم بواسطة الالات الالكترونية (هواتف وحواسب)، لغة هجينة مؤلفة من اللغات الطبيعية كالانجليزية والاسبانية والعربية والفرنسية فهي تنهل من مستوياتها اللسانية الكثير وتحتفظ عادة بالنسق اللغوي من دون تغيير وفي نفس الان هي رهن اشارة الكترونات شبكات الاتصال الالكترونية اذ انها تعتمد ما يسمى معلومات الواقع الافتراضي الذي يستدعي السرعة في نقل وايداع المتواليات اللسانية الموصلة الكترونيا هذا التمازج والتلاقي الافتراضي هو الذي خلق هذا النوع من اللغة الطبيعية الافتراضية الذي يتميز نظامه بالاختصارات التي تستدعيها لغة التراسل والدردشة المتدفقة حسب تدفق الصبيب الالكتروني والمحسوب بالبايت [١].

وهذه الطريقة هي التي تسهل اقامة اللقاء بين الباحثين بالصورة والصوت، والطريقة الثانية هي طريقة البريد الالكتروني (Email) إذ بموجبها يمكن كتابة الرسائل وارسال البحوث والدراسات الى الطرف الاخر إن كان شخصا ام جامعة بسرعة ودقة ومن هنا فقد ساهم الانترنيت في التعريف بكتابات الباحثين (مستشرقين كانوا او عربا) ووجهات نظرهم ونقدهم ودحظ اراءهم او قبولها من خلال المواقع الالكترونية بسرعة كبيرة مع امكانية ترجمتها من لغات الحية الاخرى (كالانكليزية والفرنسية والالمانية والصينية والروسية ...) ونقلها الى اللغة العربية وببضع ثوان ومن ثم الاسفادة منها او الرد عليها. ومن مواقع الباحثين والمؤرخين:

موقع الدكتور عبد الهادي التازي www.taziabdalhadi.com

---

(١) عزالدين غازي:: لغة التشات والميسنجر، منشور على شبكة المعلومات الدولية/الانترنيت موقع http://www.alwaraq.com/Core/dg/dg_honorable_comments?

مواقع علماء http://users.erols.com/zenithco

٧) المناسبات العالمية:

للانترنيت اهمية كبرى اخرى للباحثين وهي امكانية الاطلاع على اخر المناسبات والاحتفالات العلمية والمؤتمرات والندوات ومعرفة مواعيد واماكن اقامتها ومن ثم الاتصال باللجان المنظمة لها من اجل الحصول على دعوى للاشتراك بها فضلا عن مواكبة الاحداث المعاصرة والاشتراك بمناقشتها.

ومن اهم مواقع المحافل الدولية والمؤتمرات العلمية:

موقع عواصم الثقافة العربية الاسلامية السنوية www.daralhayat.com

موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – ايسسكو www.issesco.com موقع

منظمة المؤتمر الاسلامي www.oic-oci.org

موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية www.taghrib.org

٨) امكانية نشر الابحاث بمجلات متخصصة:

قامت عدد من المجلات العلمية المحكمة بتصميم مواقع خاصة بها من جل استقبال الابحاث الرصينة وتقيممها ومن ثم نشرها الكترونيا، وقد اعتمدت تلك المجلات في شروط ومسائل الترقية وذلك دون شك وفر للباحثين السرعة في النشر دون الانتظار لمدة طويلة قد تزيد عن السنة في المجلات الاخرى من نشر الابحاث. ومن اهم مواقع وايميلات المجلات العربية والعالمية على شبكة الانترنيت:

موقع مجلة الفسطاط /غير محكمة www.fustat.org

موقع مجلة التراث الشعبي /محكمة www.alturathalshaabi.com

موقع البيان /غير محكمة www.albayan.com

موقع مجلة الاحمدية www.alahmadiah.com

موقع مجلة جامعة جرش/محكمة www.jerash-mg.com

موقع مجلة الدراة/محكمة www.aldara.com

الخاتمـة

هكذا نرى ان الدراسات التاريخية قدر لها ان تزدهر وتنمو في ظل وجود شبكة المعلومات الدولية من حيث سرعة الحصول على المعلومة وسرعة انجاز الابحاث العلمية التاريخية وامكانية مواكبة التفاعل مع الاحداث والمناسبات التاريخية والدولية والاشتراك في الحوار مع اعلام المؤرخين في الوطن العربي والعالم.

وكان من نتائج ان ازدادت اواصر الصلات الثقافية بين المؤرخين والمهتمين في شتى ارجاء العالم فظهرت منابر ثقافية للجدل والحوار والنقاش في المواضيع المصيرية والحساسة عبر المنتديات الالكترونية دون الحاجة الى تجشم عناءات السفر وتضييع المزيد من الوقت. كما ساعد ذلك غير المهتمين بالتاريخ على سرعة وسهولة الحصول والاطلاع على المعلومة التي يريدون بكبسة زر واحدة دون اللجوء الى المكتبة والبحث بين ثناياها.

واخيرا اصبح الانترنيت سند الدراسات التاريخية المريح، بتبسيطه للجهد الاتصالي المعرفي وتقسيمه بين أفراد المجتمع البشري الذي تنشده الثقافة، وهو في نفس الوقت جوهر الحقيقة الاجتماعية المتفاعلة، كونه عامل مساعد لكل القطاعات الاجتماعية في مواكبة عصر الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

ملحق

مواقع علمية متنوعة

موقع المدينة الاسلامية	http://www.islam.org
مسجد السلطان عبد الحميد الثاني	http://members.aol.com/alhamidi.mosque/main
موقع مفاهيم اسلامية	http://www.umr.edu/~msaumr/icrm
أحداث وشخصيات	http://www.naseej.com/islamic/events/index.html
شبكات مكتبات مصر	http://www.library.idsc.gov.eg/libraries/default_arb.htm
الشركة العالمية للكتاب	http://www.arabook.com
المكتبة العربية	http://www.arabiclibrary.com
تاريخ العراق	http://home.achilles.net/~sal/iraq_history.html
تاريخ مصر	http://www.arab.net/egypt/history/egypt_history.html
بحوث اكاديمية	http://www.cheathouse.com/uk/index.html
حدث في مثل هذا اليوم	http://www.historychannel.com/today
موقع بيت الحكمة	http://www.uruklink.net/hikma/in1.htm
معرض الشارقة للكتاب	http://www.shjbookfair.gov.ae
موقع كتب عربية	http://www.kutob.com
موقع الاثار الفرعونية	http://guardians.net/hawass
موقع دار المعرفة	http://www.marefah.com
موسوعة علماء العرب	http://www.alnoor-world.com/scientists
اثار العصور الوسطى	http://www.artnet.com
التاريخ	http://www.thehistorynet.com
الحرب العالمية الاولي	http://www.worldwar1.com
الحملات الاستكشافية العالمية	http://www.ietravel.com
معرض الكتاب الإلكتروني	http://www.electbook.com
دليل الجامعات الامريكية	www.100hot.com/directory/education/college.html
دليل الجامعات البريطانية	http://irix.bris.ac.uk
خرائط التاريخ الإسلامي	http://ccat.sas.upenn.edu/~rs143/map.html

The future of historical studies in the Internet era

Dr.. Yasser Abdul-Jawad Al-Mashhadani

:Abstract

Before the emergence of Islam, the Arab tribes in the peninsula had a history, which is the days of the Arabs, which are oral accounts that tell the wars of the tribes and the greatness of matters that took place between the Arabs before Islam, such as the day of Parony and Ghabra ... and the war of bassos, etc. Islam and the establishment of its state for religious and worldly reasons; The scholars of Islam recorded the invasions and facts of the caliphate, and they wanted to tell about the ancestral nations referred to in the verses of the Qur'an, and they sought to know the men who narrated the hadith. On the other hand, it was necessary for Muslims to know the nature of the countries that they conquered, the system of its abscesses, and the ethics of its inhabitants; Which led them to consider the history of nations and peoples.